تفسير ابن كثير

هذا مثل ضربه ا تعالى للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون ا يرجون نصرهم ورزقهم ويتمسكون بهم في الشدائد فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه ووهنه فليس في أيدي هؤلاء من آلهتهم إلا كمن يتمسك ببيت العنكبوت فإنه لا يجدي عنه شيئا فلو علموا هذا الحال لما اتخذوا من دون ا أولياء وهذا بخلاف المسلم المؤمن قلبه وهو مع ذلك يحسن العمل في اتباع الشرع فإنه متمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها لقوتها وثباتها .

ثم قال تعالى متوعدا لمن عبد غيره وأشرك به إنه تعالى يعلم ما هم عليه من الأعمال ويعلم ما يشركون به من الأنداد وسيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم ثم قال تعالى : { وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون } أي وما يفهمها ويتدبرها إلا الراسخون في العلم المتضلعون منه قال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق بن عيسى حدثني ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عمرو بن العاص Bه قال : عقلت عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم ألف مثل وهذه منقبة عظيمة لعمرو بن العاص Bه حيث يقول ا تعالى : { وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون } وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثنا أبي حدثنا ابن سنان عن عمرو بن مرة قال : ما مررت بآية من كتاب ا لا أعرفها إلا أحزنني لأنني سمعت ا تعالى يقول : { وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون }